الناس من بهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعملوا وانتم تعلمون
فانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد
منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا
وجعل لهم من الصفيح اجنانا ومن التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا
فهم جيران لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة
جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد وجيران وهم
ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت
اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم
استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور
ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة
الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين

ومن خطبة له صلى الله عليه

ذكر فيها ملك الموت وتوفيته الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا
ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه
ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو
ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق
مثله ومن خطبة له صلى الله عليه واحذركم

الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار بقعة قد تزينت بغرورها
وغرت بزينتها دارت هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها
وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن
بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء
الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم
من طلبتكم واسئلوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت اذا كم
قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكى قلوبهم وان ضحكوا ويشتد
حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا
قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال وحضركم كواذب الامال فصارت
الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من الاجلة وانما
انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر
فلا توارون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون
باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الاخرة تحرمونه
ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة
صبركم عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن متاعها باق
عليكم وما يمنع احدكم ان يتمثل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)